



الأسئلة والأجوبة



الموضوع:

العقائد؛ معرفة الله؛ وجوده وصفاته وأفعاله

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: مشتاق الإمام المهدي

التاريخ: ١٤٣٧/٧/١١

السلام على أعظم رجل أدركته في حياتي السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى منذ فترة رأيت بعض المسلمين يناقشون نظريّة داروين، ويختلفون في موافقتها أو مخالفتها للإسلام. فما رأي السيّد العلامة حول هذه النظرية؟ هل هي توافق الإسلام أم تخالفه؟

الجواب

التاريخ: ١٤٣٧/٧/١٢

إنّ نظرية داروين تستند إلى شواهد بيولوجية واستقرائية تدلّ على أنّ نشأة الكائنات الحيّة قد تمّت بشكل تطوّري وتدرجيّ، وابتدأت من أصل مشترك واحد، وهذه نظرية لا بأس بها ولا تخالف العقل والدين في الجملة؛ لأنّ العقل يشاهد نشأة الكائنات الحيّة بشكل تطوّري وتدرجيّ؛ كما يرى أنّ النباتات تنبت من بذور غير حيّة، ثمّ تخرج من التراب، ثمّ تتطوّر تدريجيّاً حتّى تصل إلى كماها الممكّن، ثمّ ترجع القهقري، فتميل إلى الضعف واليبس حتّى تبلى وتضلّ في التراب، وأنّ الحيوانات أيضاً تتكوّن من نطفة غير حيّة، ثمّ تتحوّل إلى العلقّة والمضغة، ثمّ تتطوّر تدريجيّاً حتّى تولد وتصل إلى كماها الممكّن، ثمّ ترجع القهقري، فتميل إلى الضعف والهرم حتّى تموت وتضلّ في التراب، وأنّ الجمادات أيضاً تتشكّل من موادّ مختلفة، فتتغيّر تدريجيّاً من خلال التحلّل والإندماج، وتتحرك نحو الغاية التي جعلها الله لها بحكمته، والدين أيضاً يصرّح بكون الخلق تطوّرياً وتدرجيّاً؛ كما يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ

www.alkhorasani.com

الموقع الإلكتروني لمنشور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ^١، بل يعتبر خلق الإنسان ﴿خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾^٢، ويقول بصراحة: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^٣، أي مرحلة بعد مرحلة؛ كما يخبر عن نشأة جميع الكائنات الحية من «الماء» كأصل مشترك واحد، بعد وقوع انشقاق عظيم في الكون، فيقول: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^٤.

بناء على هذا، فإنَّ نشأة الكائنات الحية بشكل تطوُّري وتدرجيٍّ من أصل مشترك واحد، حقيقة قد أخبر عنها منشئها قبل الآخرين، لكن يبدو أنَّ داروين وأتباعه قد أخطأوا في فهم بعض أبعادها وتفصيلها؛ لأنَّهم من جانب قد اعتمدوا في تحديد مسار التطوُّر التدريجيِّ للكائنات الحية على الإستقراء الناقص، فزعموا أنَّ اشتراكها في بعض الجينات يعني اتِّحادها في السابق، وعلى سبيل المثال ادَّعوا أنَّ الإنسان والشمبانزي والغوريلا والأورانجوتان، بالنظر إلى اشتراكهم في بعض الجينات، كانوا حيوانًا واحدًا في السابق، ثمَّ انشعبوا بمرور الزمن، في حين أنَّ اشتراكهم في بعض الجينات لا يعني بالضرورة وحدتهم في السابق، بل يعني فقط تشابههم في بعض الصفات الجسمانية، وذلك شيء يمكن تحقُّقه مع عدم وحدتهم في السابق، بالنظر إلى وحدة خالقهم وسنَّته في الخلق والمادة التي خلقهم منها وهي الماء، ومن جانب آخر قد زعموا بسذاجة أنَّ نشأة الكائنات الحية بشكل تطوُّري وتدرجيٍّ من أصل مشترك واحد، تعني عدم احتياجها إلى خالق أزلِّي، في حين أنَّ احتياجها إلى خالق أزلِّي مبنيٌّ على احتياج الحادث إلى المحدث واستحالة التسلسل، ولا صلة له بكون النشأة تدريجية أو غير تدريجية.

الحاصل أنَّ نشأة الكائنات الحية بشكل تطوُّري وتدرجيٍّ من أصل مشترك واحد، هي حقيقة وجدانية يصدِّقها الدِّين، ولكن لا بالصورة التي يتوهمها الداروينيون؛ فإنَّها مجرد ظنٍّ وتخمين منهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿مَا أَشْهَدُتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ

١. الحج / ٥

٢. الزمر / ٦

٣. نوح / ١٤

٤. الأنبياء / ٣٠

مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا^١، وقال: ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^٢، وقال: ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾^٣؛ كما أنَّ استنتاجهم الإلحادي منها مجرد مغالطة لا أساس لها من الصحة، وإنما ينخدع بها الذين لا يعقلون.

التعليقات الأسئلة والأجوبة الفرعية

التاريخ: ١٤٤٠/٢/٧

الكاتب: جواد العززي

السؤال الفرعي ١

قرأت في الموقع جوابًا منكم رفضتم فيه نظرية التطور، مع أنَّ الإصطفاء الطبيعي أمر قد ثبتت صحته، سواء في المستوى الجزيئي أو في مستوى المجموعات، ويتقدم العلم بالإعتماد عليه. جؤزوا على الأقلَّ أنَّ مفهومكم عن النصوص الدينية غير صحيح ويحتاج إلى إعادة النظر، أو أنَّ هذه النظرية صحيحة فيما عدا الإنسان على الأقلَّ، وأيُّ ضرورة في القول بأنَّ آدم تكوّن من التراب مباشرة؟ ما الإشكال إذا قلنا بأنَّ الحياة نشأت من الماء في العملية التطورية التي وصفها داروين؟ ثمَّ لو سلّمنا بأنَّ هذه النظرية التي تشهد عليها شواهد كثيرة من المجموعات الحيّة الحالية مرفوضة كما تقولون، فما البديل عنها عندهم؟ ليس من المقبول مجرد الرّفض بدون تقديم نموذج يمكن اختباره. شكرًا لكم على التوضيح الكامل والدقيق.

التاريخ: ١٤٤٠/٢/١٠

جواب السؤال الفرعي ١

يرجى الانتباه لما يلي:

١ . لقد أخطأ الذين يكذبون نصوص الدين الصريحة أو يحرفونها عن مواضعها، بالإعتماد على بعض النظريات التي يقدمها العلم التجريبي؛ كمثل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^٤؛ لأنَّ العلم التجريبي، بما أنَّه معتمد على تجارب العلماء المحدودة والمتعارضة، لا يزال ناقصًا ومتغيّرًا، في حين أنَّ الدين،

١ . الكهف / ٥١

٢ . الزخرف / ٢٠

٣ . النجم / ٢٨

٤ . غافر / ٨٣

بما أنه معتمد على الوحي، يتمتع بالكمال والثبات الكافي، ولذلك قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾^١، وعليه فإن أخبار الدين القطعية أولى بالثقة من النظريات التي يقدمها العلم التجريبي، إلا في رأي الماديين الذين ينكرون الوحي، أو يعتبرونه من جنس التجارب البشرية التي لا صلة لها بالغيب. هناك يظهر الفرق بين المسلم والملحد؛ لأن المسلم يتخذ الوحي معياراً للمعرفة، ويعرض عليه كل نظرية، ليصدقها إن وافقته، ويكذبها إن خالفته، في حين أن الملحد يتخذ مجرد الحس والتجربة معيارين للمعرفة، ويعرض عليهما كل نظرية، ليصدقها إن وافقتهما، ويكذبها إن خالفتهما، ولذلك ينكر الغيب، ويكفر بوجود الخالق، ويعتبر كل شيء ناشئاً من «الإصطفاء الطبيعي»؛ لأنه مغرور بما عنده من العلم المحدود والمعيوب، ويحسب بسذاجة أنه قد أدرك أسرار العالم كلها، واكتشف قواعدها وقوانينها بالكمال، ولذلك يتجرأ على معارضة الوحي، ويقوم بالإنكار أو التأويل لكل ما لا يرضاه منه؛ كمثل الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه، فقال: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^٢، وقال: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمِ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾^٣، وقال: ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^٤.

٢. إن إشكال نظرية داروين في قولها بأن أول إنسان في الأرض، وهو آدم عليه السلام، لم يُخلق من الطين كخلق جديد، بل وُلد من والدين مشتركين بينه وبين بعض الحيوانات الأخرى، وهذا قول لم نكذبه، بل كذبه الله الذي خلق آدم عليه السلام، وقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^٥، ومن تكذيبه أنه قال: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ ﴿١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^٦، ومن الواضح أن هذه الآيات ظاهرة في أن آدم عليه السلام خُلق من طين كخلق جديد، ولم يولد من والدين، لدرجة أن إرادة غير هذا المعنى بها إغراء بالجهل، وهو غير جائز على الله، ولذلك فإن حملها على نظرية داروين حملها على ما لا تحتل، بل حملها على ضد ظاهرها،

١. البقرة / ١٤٠

٢. الزوم / ٧

٣. النجم / ٣٠

٤. المائدة / ٤١

٥. الملك / ١٤

٦. ص / ٧١-٧٤

وهو من التحكّم والفسفسطة، ولو جَوَزنا ذلك لم يبق حجّية لظواهر القرآن، ولأصبح نصوصه بمنزلة الشعر والمغالطة، وفي ذلك مسخ الدين وزواله، والغريب أنك تقول لنا: «جَوَزوا على الأقلّ أنّ مفهومكم عن النصوص الدينيّة غير صحيح»، مع أنّنا إذا جَوَزنا ذلك فعلى الإسلام السّلام؛ لأنّ مفهومنا عن هذه النصوص هو ما يفهمه عنها كلّ عاقل لظهوره اللفظي؛ كما فهمه عنها أهل البيت والصحابة والتابعون وأتباعهم وسائر المسلمين حتّى القرن الأخير، وأنت أيضًا لم تكن تفهم عنها غيره قبل أن تسمع بنظرية داروين! فهل تزعم أنّ داروين هو الذي كشف عن معنى هذه النصوص الدينيّة، ولولا هذا الكافر لم يفهمه أحد من المسلمين؟! فما بال أهل البيت والصحابة والتابعين وأتباعهم وسائر المسلمين الذين ماتوا قبله، ولم يفهموا عن هذه النصوص الدينيّة إلّا أنّ آدم عليه السّلام كان أوّل إنسان في الأرض، ولم يكن له والدان؟! فهل يصدّق عقلك أنّهم ماتوا جاهلين بمعنى هذه النصوص الدينيّة؟! وقد كان فيهم من أذهب الله عنه الرّجس وطهره تطهيرًا وفرض طاعته على الناس! ثمّ إنّ آدم عليه السّلام لم يكن الكائن الحيّ الوحيد الذي خلقه الله من غير والدين حتّى يكون للشكّ مجال، بل خلق بهذه الطريقة كائنات حيّة أخرى؛ كما خلق عيسى عليه السّلام، فجعله شاهدًا على ذلك، لكي لا يكون مجال لتأويل الممتريين؛ كما قال حكاية عن مريم عليها السّلام: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^١، وقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^٢، ومن الواضح أنّه لا تماثل بينهما لو كان لآدم عليه السّلام والدان، ثمّ جعل شاهدًا آخر على يدي عيسى عليه السّلام إذ قال: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^٣، أي بغير تطوّر تدريجيّ، وجعل شواهد أخرى على يدي غيره من الأنبياء، فأفسد به حساب الداروينيّين؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

«سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: أَيْنَ الدَّارُوِينِيُّونَ مِنْ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! أَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ، وَأَيْنَ هُمْ مِنْ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! خُلِقَ مِنْ غَيْرِ وَالِدٍ، وَخُلِقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ، فَتَفَخَّ فِيهِ فَكَانَ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ مِنْ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! أَخْرَجَ لَهُمْ مِنَ الْهُضْبَةِ نَاقَةً، لَهَا شَرْبٌ وَلَهُمْ شَرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ، أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؟!»

١. آل عمران / ٤٧

٢. آل عمران / ٥٩

٣. آل عمران / ٤٩

٣ . يجب الإنتباه إلى أنّ الخلق التطوّريّ، حتّى لو كان أمرًا عاديًّا في الكائنات، لا يحدّد كَيْفِيَّةَ خلق الإنسان ولا شيء آخر على وجه الخصوص؛ لأنّه لم يزل من الممكن خلق شيء بشكل غير تطوّريّ وغير عاديّ؛ كخلق عيسى عليه السلام، وخلق الطير من هيئته الطينيّة، وخلق الثعبان من عصا موسى عليه السلام، وخلق ناقة صالح عليه السلام، وغير ذلك، ولهذا فلا يمكن الحكم على شيء معيّن بأنّه خُلِقَ بشكل تطوّريّ أو غير تطوّريّ، إلّا بالإستناد إلى الوحي؛ لأنّ ذلك أمر لا يعلمه إلّا الخالق. بعبارة أخرى، إن كان تكوّن شيء بشكل تطوّريّ أمرًا ممكنًا، فإنّ خلقه بشكل غير تطوّريّ بقدره الله تعالى أمر ممكن أيضًا، وقد وقع مرارًا، ولذلك فإنّ علم الأحياء لا يستطيع أن يحدّد أيّ الأشياء خُلِقَ بشكل تطوّريّ، وأيها خُلِقَ بشكل غير تطوّريّ بقدره الله تعالى، إلّا من باب التمثيل والتخمين استنادًا إلى الإستقراء الناقص الذي لا يفيد إلّا الظنّ. الشيء الوحيد الذي له صلاحية تحديد ذلك هو الوحي، والوحي قد حدّد أنّ آدم عليه السلام بصفته أوّل إنسان، خُلِقَ بشكل غير تطوّريّ بقدره الله تعالى، ولم يكن له والدان، ولذلك فإنّ القول بأنّه خُلِقَ بشكل تطوّريّ، وكان له والدان، هو اتّباع الظنّ والتخمين مقابل الوحي، وقد قال الله تعالى في أهله: ﴿إِنْ يَنْتَبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^١.

٤ . قد يمكن التطوّر في الكائنات، بمعنى تغيير بعض صفاتها بالتناسب مع زمانها ومكانها، ولكن ذلك لا يعني أنّ الله تعالى لم يخلقها، أو خلقها في زمان أو مكان بشكل غير متناسب؛ لأنّ احتياج الحادث إلى المحدث واستحالة التسلسل يدلّان على أنّ الله تعالى خلق كلّ شيء، ومن الواضح أنّه بمقتضى كماله لا يخلق شيئًا بشكل غير متناسب؛ كما قال: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^٢، وقال: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾^٣، وقال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾^٤، فالحقّ أنّه خلق كلّ شيء متناسبًا مع زمانه ومكانه، فكلمًا تغير زمانه أو مكانه بما غير احتياجاته غيره بالزيادة أو النقصان ليكون متناسبًا مع زمانه ومكانه دائمًا؛ كما أخبر عن ذلك فقال: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾^٥، وقال: ﴿وَاللَّهُ يَفْبُضُ وَيَبْسُطُ﴾^٦، وقال: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^٧، ومن الواضح أنّ ذلك من آيات وجوده وحكمته وقدرته، خلافاً لما يزعم الداروينيّون الجاهلون.

١ . الأنعام / ١١٦

٢ . الزمر / ٦٢

٣ . السجدة / ٧

٤ . الفرقان / ٢

٥ . الإنسان / ٢٨

٦ . البقرة / ٢٤٥

٧ . فاطر / ١



٥ . البديل عن نظرية داروين عندنا هو ما يدلّ عليه القرآن والسنة المتواترة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو أنّ آدم عليه السلام لم يكن له والدان، بل خُلِقَ من الطين بقدره الله تعالى؛ سواء استغرق خلقه آلاف السنين أو وقتاً قصيراً مثل الوقت الذي خلق فيه عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير، وأمّا سائر الكائنات الحيّة فليس من المستحيل أن كان خلقها قد تمّ بشكل تطوّريّ من خلال الإصطفاء الطبيعيّ، لا سيّما في مستوى الرتبة أو الرتبة؛ بأن تفرّع جميع السنوريّات من أصل واحد، وجميع الكلبيات من أصل واحد، وهكذا؛ لأنّ الله تعالى لم يخبر عن كيفية خلق هذه الكائنات كما أخبر عن خلق الإنسان، فهو أعلم بأنّه كيف خلق كلّ واحد منها.

الحاصل أنّ وقوع التطوّر والإصطفاء الطبيعيّ في الكائنات الحيّة أمر ممكن، ولكن لا بمثابة قانون عامّ لا يقبل التخلّف، كما يتصوّره الداروينيون وينكرون به كيفية خلق آدم عليه السلام وحقّ وجود الخالق أحياناً، بل بمثابة إحدى الطريقتين اللتين يخلق الله بهما الكائنات الحيّة، وفي المستوى الذي يجوّزه الوحي. لذلك نوصيك بأن لا تغترّ بدعايات الغربيّين في هذا الباب، ولا تحسب ما يقولون فيه فصل الخطأ؛ لا سيّما بالنظر إلى أنّ أصحاب علم الأحياء ليسوا متّفقيين على هذه النظرية، ومنهم من ينكرها ويستعزّئ بها؛ مثل عالم الرياضيات والبيولوجيا الجزيئية «ديفيد بيرلينسكي» الذي قام بوضع كتابه المشهور «وهم الشيطان» في الردّ على هذه النظرية، وله حوارات يذكر فيها سخريّة العلماء الحقيقيّين من التطوّر وافتراضاته الخياليّة ونقاط ضعفها القاتلة، ومثل عالم الكيمياء الحيويّة «مايكل دنتون» الذي كان معتقداً بالتطوّر في السابق إلى أن بدأ يكتشف بنفسه مع التقدّم العظيم في البيولوجيا الجزيئية عشرات الثغرات الفاحشة عن التطوّر، فقام بوضع كتابه المشهور «التطوّر نظرية في أزمة»، ومثل العالم المتخصّص في الكيمياء الحيويّة «مايكل بيهي» الذي ساورته شكوك كثيرة في التطوّر حتّى قام بتأليف كتابه المشهور «صندوق داروين الأسود»، وغيرهم من العلماء المحقّقين والمستقلّين، وإن كان الداروينيون يتّهمونهم بالتعصّب للدين، لما هم فيه من التعصّب لداروين! ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ﴾^١.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني
فيما يخصّ الحياة والنبينا

